بلا مهلة بطاعة المامور والمطيع بلا توقف فيه تقدير
لمعنى الابداع انتهى يعني بخلاف ما اذا كان كن عبارة عن الامر الكوني
بالكلام النفسي خطابا بالصور الاشيا الموجودة في العلم
المعدومة في الخارج ليدخل الي الوجود الخارجي كما هو مذهب
الاشعري فانه حينئذ يكون تقرير المعنى الاختراع اذ الابداع
اخراج الشي من العدم الي الوجود بمادة بخلاف الاختراع فانه
اخراج الي الوجود من غير مادة ومنه اوليا قال في الهادي
معناه فانما يقول لاجل تكوينه انتهى قال شيخ الاسلام محمد شمس
الدين البهنسي في تفسيره وعليه فليس فيه خطاب معدوم
وقيل انه خاطبه بتقدير وجوده اي انه كائن لا محالة بحسب
الاول فهو كالموجود فصح الخطاب وقد جرت الصفة الالهية
ان يكون الاشيا بكلمة كن فيكون المامور هو الحاضر في العلم
والمامور به هو الدخول في الوجود وهذا جواب اخر وقال
في المطالع كن ليس هو قولا من الله بالكاف والنون ولكنه
عبارة عن او نحو كلام يودي المعنى التام المفهوم انتهى
وبما ذكر علم الجواب عما اورد على ذلك من ان كن لا يخلو
ان يكون قبل وجود المامور او بعد وجوده فان كان
الاول ادي الي خطاب المعدوم وان كان الثاني ادي
الي تحصيل الحاصل وان كان قد اجيب عنه ايضا بان
الامر مقارن للمامور لا يتقدمه ولا يتاخر عنه قال النسفي
في بحر الكلام وعندنا بالصنع اي ايجاده تعالى الاشيا
عندنا بالصنع اي بصفة الفعل لا بالقول اي لا بالكلام
الذي من صفات الذات وبهذا علمت ان قوله تعالى

كن ليس

كن ليس عبارة عن الامر الكوني كما قاله الاشعري وبعض
منا ان الكائنات توجد بالامر النفسي المتعلق بالاشيا المعلومة
عند ارادة ايجادها وفي شرح الفقه الاكبر للفاضل
علي القاري وقال القونوي في شرح العمدة اهل السنة
لا يرون تعلق وجود الاشيا بقوله تعالى كن بل وجودها
متعلق بايجاده وتكوينه وهو صفته الازلية وهذا الكلام
عبارة عن سرعة حصول المخلوق بايجاده وعند الاشعري
ومن تابعه وجود الاشيا متعلق بكلامه الازلي وهذه
الكلمة دالة عليه كذا في شرح التاويلات واشار
فخر الاسلام علي البزدوي في اصوله الي ان المراد بقوله تعالى
كن حقيقة التكلم بهذه الكلمة لا مجازا عن الايجاد والتكوين
انتهى فتلخص لك من مجموع ما نقلناه ان وجود الاشيا
عند الاشعري بخطاب كن بالكلام النفسي لا غير وعند
جمهور الماتريدية بالايجاد اي بصفة الفعل لا غير
وعند البزدوي بالايجاد والخطاب فكان مذهبا
ثالثا كما نبه عليه الملا علي القاري فان قلت
فاذا حصل الوجود بالايجاد فما فائدة هذا الامر اي
خطابه بكن قلت في شرح علي القاري انه لاظهار
العظمة والقدرة كما انه تعالى يبعث من في القبور بمحض قدرته
ولكن بواسطة نفخ الصور لاظهار العظمة او يقال
دلت الدلايل العقلية اي قوله تعالى فعال لما يريد والله
خلقكم وما تعملون والله خالق كل شي ونحو قوله تعالى
خلق السموات والارض في ستة ايام على ان الوجود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)